منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز
لثقافة السلام والحوار

برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار

أهم منجَزات المرحلة الأولى

تم إنتاج هذا المنشور تحت إشراف

ندى الناشف
مساعد المدير العام
العلوم الاجتماعية والإنسانية
اليونسكو

أُعدت بواسطة
قسم الحوار بين الثقافات
شعبة التحولات الاجتماعية والحوار بين الثقافات

الصور:
صفحة ١: © اليونسكو/Andrew Wheeler
صفحة ١: جميع الحقوق محفوظة
صفحة ٥: جميع الحقوق محفوظة
صفحة ٦: © اليونسكو/Beirut Office
صفحة ٧: جميع الحقوق محفوظة
صفحة ٨: © Shutterstock/hxdbzxy
صفحة ٩: © اليونسكو
صفحة ١٠: © اليونسكو
صفحة ١٢: © Shutterstock/wellphoto
صفحة ١٤: © اليونسكو
صفحة ١٥: © Shutterstock/qvist
صفحة ١٦: © اليونسكو/Beirut office
صفحة ١٨: © Shutterstock/Peshkova
صفحة ١٩: © اليونسكو
صفحة ٢٠: (١) © اليونسكو/Hugue Ngandeu (٢) © اليونسكو
صفحة ٢١: © اليونسكو

© اليونسكو ٢٠١٦، جميع الحقوق محفوظة

SHS-2016/WS/٤

المقدمة

وُضع *برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار* بموجب اتفاق عُقد بين اليونسكو والمملكة العربية السعودية في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠ وبدأ العمل به في عام ٢٠١٢ وكان يطمح واضعيه جعل مجتمعات العالم تترابط بأواصر علاقات مستتبّة تعود عليها بمنافع متبادلة. وخصَّصت المملكة العربية السعودية لدعم هذا البرنامج ٥ ملايين دولار من دولارات الولايات المتحدة الأمريكية.

ويستند البرنامج إلى قوة كلا الطرفين ويستفيد من عقد *الأمم المتحدة الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢)* الذي تتولى قيادتَه اليونسكو. ويُتّبع في فعاليات عقد التقارب الثقافي هذا نهج شامل لبناء السلام من خلال تعزيز التفاعل المثمر بين شعوب ومجتمعات تتميَّز بالتعدد والتنوع والحيوية. ويوفِّر عقد التقارب الثقافي، بتركيز فعالياته على الحوار بين الثقافات بوجه خاص، إطاراً مفاهيمياً وتنفيذياً أسهم البرنامج في تهيئته مساهمة كبيرة.

وقد بلغ البرنامج مرحلته الثانية التي يجري تنفيذها حالياً، ويسلِّط هذا الكرّاس الضوء على المشاريع العشرة الرئيسية التي نُفِّذت في مرحلته الأولى بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٤.

جدول المحتويات

المقدمة	١
جدول المحتويات	٢
أهم منجَزات المرحلة الأولى	٣
إعداد الموارد التربوية من أجل حوار حقيقي	٨
الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات: إعداد الصحفيين والإعلاميين الشباب	١٣
تعزيز الحوار والتفاهم من خلال الموارد الابتكارية	١٩
السبيل إلى المضي قدماً	١٩

أهم منجَزات
المرحلة الأولى

تمكين الشباب باعتبارهم من أهم الأطراف الفاعلة في بناء ثقافة السلام والحوار

إن *برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار* يولي الشباب عناية خاصة. فالشباب اليوم يولدون في عالم يتّسم بالتنوع لم تعد المسافات فيه تشكل مانعاً يحد من الانخراط في الحوار بين الثقافات، فيكتسبون هويات ثقافية قوامها التعدد. وبالتالي يرمي هذا البرنامج إلى تعزيز مشاركة الشباب الفاعلة في أنشطة المجتمعات المحلية ومشاريعها الإنمائية، من خلال تعبئتهم وتعزيز قدراتهم باعتبارهم من أهم الأطراف الفاعلة في تحقيق التغيير. وقد اعتُبرت الفعاليات التي نُفِّذت في المرحلة الأولى منطلقات مهمة للعمل على تمكين الشباب وتقديم الدعم لتحقيق تطلعاتهم، مع توفير سبل سديدة لتنمية فكرهم النقدي وتنمية حس الاهتمام بالقضايا العالمية لديهم.

ومن ٣ إلى ٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣، عُقد مؤتمر *دولي* في جدة لمدة ثلاثة أيام تناول موضوع ع***مل الشباب التطوعي والحوار*** نظمته اليونسكو بالاشتراك مع وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني. وجمعت هذه الفعالية الرائدة أكثر من ٣٠٠ من المتطوعين الشباب والمختصين والخبراء القادمين من السعودية و٣٩ بلداً آخر.

وبفضل خمس حلقات عمل، أتيحت للمشاركين الشباب فرصة للإعراب عن آرائهم وتطلّعاتهم وأفكارهم الابتكارية من أجل المساهمة في رفاه الآخرين. فتبادلوا خبراتهم وعرضوا أساليب جديدة للإحاطة بتنوع الأعمال التطوعية الجارية في شتى أنحاء العالم. ومن خلال الحوار قام المشاركون بتحديد وإعداد نهوج جديدة لعمل الشباب التطوعي. واشتمل جدول الأعمال أيضاً على أنشطة تبادل ثقافي وعشاء ورقصات تقليدية ومعرض فني. وأخيراً وليس آخراً

تتوَّجت أعمال المؤتمر، بفضل الزخم القوي الذي اكتنفه، باعتماد *إعلان جدة للشباب للعمل التطوعي والحوار*، الذي آذن باستشراف أفق جديد لعمل الشباب التطوّعي، مع التعهّد "بدمج الحوار على جميع المستويات للعمل التطوعي، كمحرك للتغيير الخلاق". وينص الإعلان على أن الحوار "هو الحافز لتمكين التعاون الدائم، *وتشجيع تبادل الخبرات، وتعزيز التضامن داخل المجتمعات والثقافات والأديان والأجيال والأمم وفيما بينها جميعاً*".

إننا نؤكد على ضرورة زرع روح العمل التطوعي والحوار القائمة على التضامن والتعاطف، والثقة بالنفس، والفكر النقدي واحترام وتقدير التنوع (وخاصة كسر الأحكام المسبقة والقوالب النمطية الثقافية)، وروح المبادرة والعمل الجماعي، والعمل الصادق، والصبر والمثابرة، وفن الاستماع، والمشاركة الفعالة والاعتراف بالآخر؛

إننا نعرب عن قلقنا إزاء الفجوة بين الأفكار وتطبيقها، ونعتقد أن هذه الفجوة يمكن سدها من خلال جهد مشترك، في الشروع بإقامة شبكات لجميع المعنيين قابلة للاستدامة؛

إننا نؤكد من جديد التزامنا بتأسيس فضاءات مفتوحة، لتعزيز التعليم المتبادل، وإقامة أشكال جديدة للتقاسم والمشاركة للالتزام المدني للشباب والحوار بين الثقافات – والعمل في الحين نفسه على تفادي كل مخاطر التأطير المنهجة والصور النمطية؛

ونُظم حفل تسليم جائزة ***المسابقة الدولية لسبل بناء ثقافة السلام*** كحدث جانبي في هذا المؤتمر. ودشّنت اليونسكو هذه المسابقة الدولية في أيلول/سبتمبر ٢٠١٢. وطُلب من المشاركين تصوير القيم الأساسية التي تستند إليها ثقافة السلام واللاعنف في أعمال فنية تصميمية وأفلام فيديو وصور ومقالات. وتمثَّل الغرض من هذه المسابقة في التبصّر في كيفية تبنّي الشباب لهذه القيم وكيفية تعريفهم للسلام انطلاقاً من نظرتهم الخاصة. وقد ألهم موضوع المسابقة نحو ١٣٣٠ شاباً من ٥٦ بلداً تراوحت أعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة. وقدِّم حوالي ٤٠٠ عملاً إلى اليونسكو تميَّز منها ثمانية (اثنان من كل فئة من فئات الأعمال) ففاز كل من أصحاب هذه الأعمال الثمانية بجائزة متمثلة في جهاز آيباد (iPad).

وثمة أنشطة أخرى لإذكاء وعي شباب البلد بأهمية المشاركة الأهلية أجريت في لبنان. ورُفع شعار ***كن التغيير*** للتعبئة من أجل إنجاز مجموعة المشاريع المجتمعية المعنية التي يقودها الشباب والرامية إلى تشجيع الشباب على التعبير عن التغيير الذي ينشدونه في مدارسهم ومجتمعاتهم المحلية وتحقيق هذا التغيير. إن مبادرة ***كن التغيير***، باستحداثها فضاءات للنقاش وأنشطةً يُضطَلع بها في المدارس والمجتمعات المحلية وحملاتٍ تُجرى خارج المباني، أتاحت تفجير الطاقات الإبداعية للمشاركين الشباب وتوقهم إلى تسخيرها بتفانٍ للعمل من أجل مجتمعهم.

وقد ركّزت أنشطة أخرى نُظمت في لبنان على تمكين الشباب. فأقيمت حلقة تدارس وطنية بعنوان "***التنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية:*** رسالة لبنان إلى العالم!" للاحتفال باليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية (٢١ أيار/مايو). وقد أتاحت حلقة التدارس هذه الفرصة للترويج لمبادئ التنوع الثقافي في أوساط الشباب. وانضمّ إلى هذه المبادرة أكثر من ٢٥٠ شاباً من جميع الشرائح الاجتماعية. ونُظّمت إبّان انعقاد حلقة التدارس ***مسابقة وطنية*** حول الموضوع نفسه في عدة مدارس لبنانية. فانبرى التلاميذ للمشاركة في هذه المسابقة فانخرطوا مع معلّميهم في مناقشات وأعدّوا رسائل تروّج للتنوع الثقافي في لبنان، على نحو يهيئ بيئة مؤاتية ويحسِّن التفاهم وينهض باحترام التنوع والاختلاف.

وعزّز هذا البرنامج أيضاً ثقة الطلاب بأنفسهم وأذكى وعيهم بثراء تنوُّع بلدهم وبهوية شعبه، كما بيَّنته بصورة عامة أنشطة ذات صلة مثل ***مشروع لنعرفْ سودانّنا.*** فبإقامة حوارات جامعة بين طلاب من ١٧ ولاية سودانية، استحدث ***مشروع لنعرفْ سودانّنا*** فضاءات للحوار تسنى فيها للطلاب الإعراب عن تطلعاتهم وشواغلهم وأفكارهم. وفي نهاية المطاف توصّل الطلاب إلى تخطّي الفروق فأنشأوا شبكة لنعرفْ السودان. وشارك في المشروع ١٧ منسِّقاً و٦٨ طالباً، باتّباع نهج تغييري يراعي الفوارق بين الجنسين من خلال تمثيل النساء والرجال على قدم المساواة.

وأسهم مكتب اليونسكو في بيروت إسهامات كثيرة أخرى منها تنظيمه في أيلول/سبتمبر ٢٠١٣ دورة تدريبية إقليمية في موضوع البحث والحوار بين الثقافات لـ ١٩ شاباً من ١١ بلداً عربياً. كما أنه أجرى تقييماً للحوار بين الثقافات في السعودية، وأعدّ وثيقة بالمواقف بشأن الحوار بين الثقافات في الدول العربية، ونظّم تدريباً في مجال القيم الإنسانية المشتركة خلال العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤. ثم إنه أعد جلسات تدريب على النشاط الدعوي المستعان فيه بالصور وعروض الفيديو وشبكات التواصل الاجتماعي. وقد شارك في جلسات التدريب هذه ٢٠ شاباً من ستة بلدان. وكذلك دعي شباب من المنطقة العربية إلى إنتاج مواد للنشاط الدعوي مستعينين بوسائل الإعلام. فأعدّوا ١٢ تسجيلاً فيديوياً و٢٠ عرضاً تصويرياً للتوعية بالقضايا الحساسة التي يريدون الدفاع عنها.

- حضر أكثر من ٣٠٠ من المتطوعين الشباب والمختصين والخبراء القادمين من ٤٠ بلداً المؤتمر الدولي بشأن "عمل الشباب التطوعي والحوار"
- شارك أكثر من ١٣٣٠ شاباً من ٥٦ بلداً تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٨ سنة في المسابقة الدولية لسبل بناء ثقافة السلام؛ فقدِّم ٤٠٠ عمل، وفاز بالجائزة أصحاب ثمانية أعمال منها
- حضر أكثر من ٢٥٠ شاباً حلقة التدارس الوطنية المعنونة "التنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية: رسالة لبنان إلى العالم!"
- شارك ١٧ منسِّقاً و٦٨ طالباً من ١٧ ولاية سودانية في مشروع لنعرفْ سودانّنا
- دُرِّب ٢٠ شاباً من ستة بلدان على النشاط الدعوي المستعان فيه بوسائل الإعلام
- دُرِّب ١٩ شاباً من ١١ بلداً عربياً في مجال البحث والحوار بين الثقافات

إعداد الموارد التربوية
من أجل حوار حقيقي

من الأساسي تناول مضامين التعلّم ونتائجه والنهج التربوي وبيئة التعلّم من خلال التعليم الجيد لتكتسب مفاهيم التسامح والمساواة والإنصاف طابعاً ملموساً.

ورغم التقدم الكبير المحرز على مرّ العقود الماضية، تظل الكتب المدرسية تسوق تصوُّرات متحيِّزة ضد الآخرين وتقدِّمهم بأشكال ضارّة. فيجب أن تبرز الموارد التربوية القيم الأساسية لثقافة السلام، وأن توفِّر للمعلّمين كلّ الوسائل الممكنة التي تتيح صقل سلوك الطلاب جميعاً والتواصل معهم بغض النظر عن خلفياتهم الثقافية.

وفي هذا الصدد استهدف البرنامج معدّي الكتب المدرسية ومستخدميها (المعلّمين). وأُنشئت أداة تدريبية من أجل دعم إعداد كتب مدرسية ومواد تعليمية جيدة ***لا تشوبها الأحكام المسبقة ذات المنطلق الثقافي أو الديني أو التحيز القائم على نوع الجنس***، ويتحقق من خلالها تقبُّل التنوع. وتوفِّر الأداة التدريبية، أو مجموعة الأدوات على نحو أدق، الإرشاد بشأن كيفية الترويج للسلام والتنوع في المدارس. فيمكن أن يستعين واضعو المناهج الدراسية بهذه الأداة من أجل وضع المعايير الخاصة بتصميم واختيار الكتب المدرسية والمواد التعليمية الأساسية، كما يمكن أن يستخدمها المعلّمون من أجل وضع قائمة مرجعية لتحليل النصوص الصادرة يستنار بها في مراجعة المناهج المدرسية. وتتضمن مجموعة الأدوات مبادئ توجيهية وإطاراً عاماً ودليلاً منهجياً وثبت مراجع مشروحاً وكتيّباً عن البحوث في هذا الموضوع. إن مجموعة الأدوات متاحة بثلاث لغات (الإنجليزية والعربية والفرنسية) ويمكن تكييفها مع مختلف النظم التعليمية.

وأُعدّ للدول العربية إطار عمل لتعليم المواطنة العالمية مهيأ للجمهور نفسه، أي راسمي السياسات وواضعي المناهج الدراسية والمعلّمين المختصّين. ووزِّع إطار العمل هذا على ١٤ وزارة تربية وتعليم في الدول العربية من أجل مساعدتها على تعزيز قدرات الشباب من خلال

إكسابهم المهارات وترسيخ القيم المشتركة لديهم مثل عدم التمييز والمساواة والاحترام والحوار. فتعليم المواطنة العالمية الموجَّه إلى الفئات العمرية كافة هو أحد أنشطة اليونسكو الأساسية الرامية إلى ضمان التعليم الجيد الجامع والمنصف للجميع.

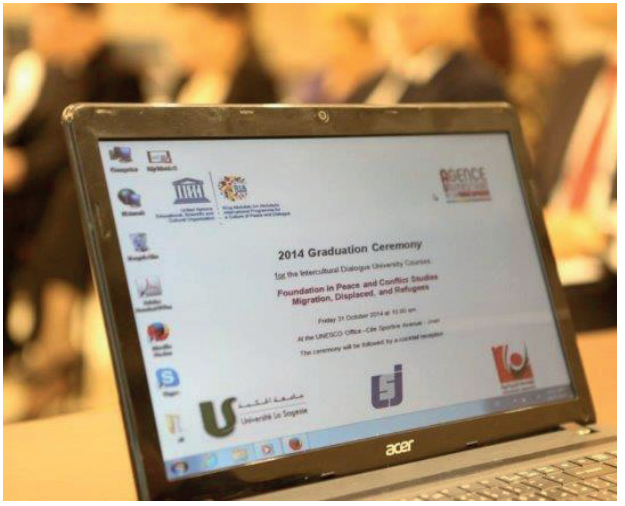

■ ٠ومن محاور التركيز في هذا البرنامج أيضاً إعداد دورات دراسية لطلاب مرحلة الدراسة الجامعية الأولى (مرحلة الإجازة البكالوريوس) عن الحوار بين الثقافات بمثابة وسيلة أساسية لإكساب الطلاب المعارف والقدرات ذات الصلة ليتسنّى لهم التوجّه بكفاءة في عالمنا الذي لا ينفك يتّسم بالمزيد من تعدد الثقافات ومن الترابط. وبالتعاون مع الجامعات والمؤسسات والخبراء من المنطقة العربية، أعدّت اليونسكو منهجاً دراسياً وجملة مواد دراسية لتنمية المهارات في مجال الحوار بين الثقافات. وتشكل هذه المواد جانباً من ***برنامج معتمد للمرحلتين الأولى والثانية من الدراسة الجامعية (مرحلة الإجازة/البكالوريوس ومرحلة الماجستير)*** معني بالحوار بين الثقافات يجري تجريبه في جامعات رائدة في الدول العربية. وتخرّج من بين طلبة الماجستير الدارسين في إطار هذا البرنامج ١٥٠ طالباً وأُقيم حفل سُلِّموا خلاله شهاداتهم. ويُجمَع في الدورات بين الجوانب النظرية والجوانب التطبيقية بهدف إكساب الطلاب الخبرة والمهارات العملية في مجال الحوار بين الثقافات.

وبغية تيسير نقل المعارف المرتبطة بالحوار بين الثقافات وبناء الوعي الثقافي، أجريت جلسات تدريب قيّمة في أسيقة مختلفة. وشارك أكثر من ٤٥٠ مدرِّباً وخبيراً في هذه الجلسات التدريبية التي نُظِّمت في تونس والبحرين والسودان والعراق وعُمان وفلسطين ومصر واليمن. واستفاد من معارف هؤلاء المدرِّبين ٣٠ مدرِّساً من ٢٤ جامعة عربية، ما ساعدهم على تذليل المصاعب اليومية المرتبطة بالتواصل بين الثقافات داخل المنطقة وخارجها.

ويُعتبر ***"دليل الفلسفة: منظور للتعاون فيما بين بلدان الجنوب"*** الذي أُعدّ في المرحلة الأولى وأُصدر رسمياً في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤، في اليوم العالمي للفلسفة، مثالاً آخر على المواد الرائدة لتعزيز الحوار بين الثقافات. ويشكّل هذا الدليل حصيلة حلقتي حوار فكري وفلسفي فيما بين بلدان الجنوب أجريتا في المغرب في عامي ٢٠١٢ و٢٠١٣. وجمع هذا الحوار بين فلاسفة من ١٣ بلداً أتوا لإبراز ما لجنوب المعمورة (أفريقيا والمنطقة العربية وآسيا والمحيط الهادي وأمريكا اللاتينية والكاريبي) من تقاليد فلسفية لـمّا تزل لا يُعرف عنها إلا النزر اليسير. ويعد هذا الدليل أداة تثقيفية مبتكرة وعالية الجودة للتوعية بشأن تنوع الفكر الفلسفي. صدر بالإنجليزية والعربية والفرنسية، وهو متاح على الإنترنت للاستفادة منه في البحوث والمناقشات وتبادل الآراء.

- أعدّ إطار عمل للدول العربية بشأن تعليم المواطنة العالمية ليسترشد به راسمو السياسات وواضعو المناهج الدراسية والمربّون المختصّون
- استُحدث برنامجان معتمدان للمرحلتين الأولى والثانية من الدراسة الجامعية (مرحلة الإجازة/البكالوريوس ومرحلة الماجستير) معنيان بالحوار بين الثقافات في الدول العربية
- يطبِّق هذين البرنامجين أكثر من ٢٤ جامعة في المنطقة، وبلغ عدد المدرِّسين الذين تلقوا التدريب في إطارهما ٣٠ مدرساً وعدد خرّيجيهما ١٥٠ طالباً
- عُقدت حلقتا حوار فلسفي فيما بين بلدان الجنوب، شارك فيهما فلاسفة من أكثر من ١٣ بلداً، وأُعدّ دليل فلسفي متميِّز وتمّ اختباره لاستعماله في الدورات التعليمية المفتوحة للجميع على الإنترنت.

الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات:

إعداد الصحفيين والإعلاميين الشباب

إزاء انتشار خطاب الكراهية والمعلومات المضلِّلة التي تروَّج على شبكة الإنترنت فتذكي أُوار التشدد والسلوك المتطرف العنيف، أسهم البرنامج خلال المرحلة الأولى في تسخير قوة وسائل الإعلام بصفتها أداة رئيسية للنهوض بالتحاور والتفاهم. ولـمّا كانت تقع على عاتق الإعلاميين مسؤولية كبيرة في مجال تبادل المعلومات، ما يشتمل على فهمهم لسائر الثقافات والأديان وإحاطتهم بها، فإن دورهم في اتّقاء النزاعات والتوسط والمصالحة يتّسم بأهمية قصوى. وقد وفَّر البرنامج لهم فضاءات للحوار وتبادل الخبرات بغية التصدي لهذه التحديات. ونُظِّمت جلسات تدريب وحملات توعية لبناء قدراتهم على تهيئة بيئة سلمية للجميع من خلال بث معلومات دقيقة ولا تنطوي على تحيز.

وقادت اليونسكو في إطار هذا البرنامج عدة أنشطة رامية إلى الدفع قُدُماً بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات، وبصورة أعم إلى تعزيز الاطّلاع على المعلومات ونوال المعارف، وحرية التعبير، والمساواة بين الجنسين، والتعليم ذي مستوى الجودة العالي في إطارٍ جامع للثقافات.

وتوخياً للنهوض بالمجتمعات ذات الدراية الإعلامية والمعلوماتية يدعم البرنامج ***"الشبكة الدولية للجامعات المعنية بـالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات"***، بالتعاون مع تحالف الأمم المتحدة للحضارات (UNAOC). وتستهدف هذه الشبكة تعزيز التعاون بين الجامعات وتنمية المهارات في مجال التحاور بين الثقافات في أوساط الصحفيين والباحثين الشباب. ويزيد عدد الجامعات المنخرطة في هذه الشبكة على ٢٠ جامعة من إسبانيا ومصر وجامايكا والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية والصين وأستراليا والمغرب.

لقد صَمَّمت "الشبكة الدولية للجامعات المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات" ***دورتين للتعلم بواسطة الإنترنت*** في مواضيع ذات أبعاد دولية تتعلق بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات. وتتاح أولى هاتين الدورتين بالتعاون مع جامعة أثاباسكا الكندية، وهي توفِّر للشباب فرصة اكتساب المهارات الإعلامية والمعلوماتية الأساسية لكي يغدوا مواطنين متمتِّعين بالحس النقدي. وتستطلع السبل التي يتسنّى بها من خلال

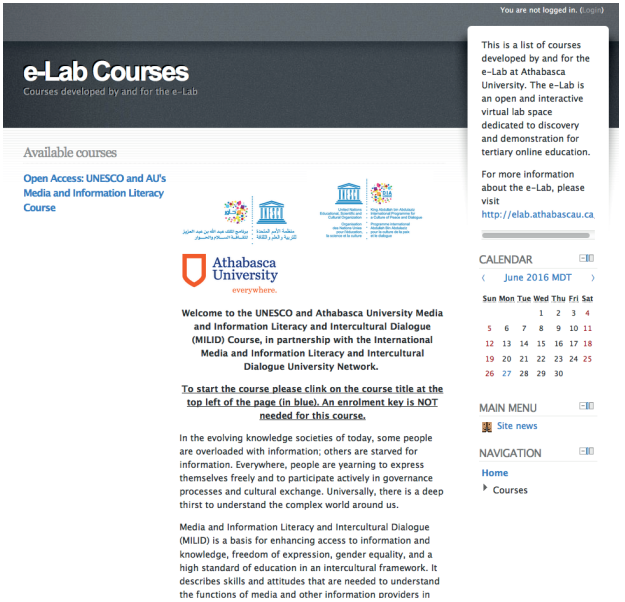

الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات تمكين الشباب من الانخراط النشط في التحاور بين الثقافات وبين الأديان، والعمل التعاوني من أجل المساواة بين الجنسين وحرية التعبير، والاستعانة بالفضاءات الافتراضية على نحو فعال. وقد ترشَّح لمتابعة هذه الدورة أكثر من ١٦٠٠ طالب وطالبة وبنت فقُبل منهم ٧٠، ما يبيِّن ارتفاع الطلب بالقياس إلى إمكانية قبول عدد محدود من الطلبة. أما الدورة الثانية فتنظِّمها جامعة كوينزلاند للتكنولوجيا، وهي تساعد المعلِّمين وراسمي السياسات والمهنيين على أن يصبحوا جهات فاعلة في إحداث التغيُّر من خلال تنمية المهارات الإعلامية والمعلوماتية ومهارات الحوار بين الثقافات ضمن مجتمعاتهم المحلية. وقد ترشَّح للتدرُّب في هذه الدورة أكثر من ٤٠٠ شخص فقُبل منهم ٨٠.

ويدعم هذا البرنامج النهوض بتوعية الإعلاميين بأهمية التحاور بين الثقافات من خلال ***أسابيع "الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات"***، التي تنظِّمها اليونسكو وشركاء آخرون. وقد عُقدت هذه الأسابيع في برشلونة (إسبانيا) عام ٢٠١٢، وفي القاهرة (مصر) عام ٢٠١٣، وفي بيجين (الصين) عام ٢٠١٤، وتم بها

تدريب زهاء ٥٠٠ شخص من الباحثين والصحفيين من جميع أنحاء العالم.

لقد عزَّز البرنامج تنمية بناء القدرات من خلال تنظيم جلسات تدريب وحلقات عمل تشاركي مهيأة للباحثين الشباب والصحفيين، خلال فعاليات من قبيل ***"المنتدى العالمي للشراكة المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية"***، الذي عُقد عام ٢٠١٣ في أبوجا (نيجيريا)، فانعقد في سياقه المؤتمر الدولي بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات. وقد أدّى البرنامج دوراً محورياً في إنشاء التحالف العالمي للشراكات المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية.

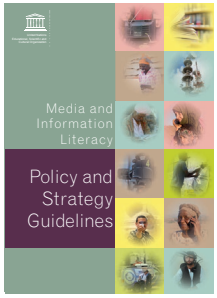

وأُصدرت في عام ٢٠١٣ وثيقة ***المبادئ التوجيهية للسياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالدراية الإعلامية والمعلوماتية***. وتستهدف هذه المبادئ التوجيهية مساعدة المعنيين بنظم المعلومات ووسائل الإعلام على النهوض بالممارسات التواصلية التي يُحترم بها التنوع الثقافي والتحاور بين الثقافات. وتنطوي الوثيقة على ملخَّص نقدي بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات، وتُميِّز فيها مكوِّنات الدراية الإعلامية والمعلوماتية المناسب إعمالها في الحوار بين الثقافات.

وعُقد عام ٢٠١٤ في الرباط (المغرب) ***مؤتمر إقليمي معني بالدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة الحوار في الدول العربية،*** شارك فيه ٤٠ من الإعلاميين وكبار المختصين بوسائل الإعلام من ٢٥ منظمة وقناة إعلامية. وأسفر المؤتمر عن إنشاء شبكة للتواصل واعتماد ***إعلان الرباط*** الذي يدعو إلى تعزيز دور الإعلام في النهوض بالتعايش السلمي بين الشعوب والمجتمعات. كما دُعي الشباب من منطقة الدول العربية إلى إعداد أفلام فيديو، أو عروض تصويرية، أو حكايات مصوَّرة، لتبيان شواغلهم. وأبرز المشاركون بعض المواضيع الحسّاسة من قبيل الأمّية وحرية التعبير فيما يخص اللاجئين، وأطفال الشوارع، والبطالة. وتم أيضاً تعريفهم بالموقع الشبكي حاور، وهو بوّابة للموارد المرجعية بشأن التحاور بين الثقافات في الدول العربية.

وفضلاً عن زيادة الوعي للإعلاميين بالتحديات الماثلة في مجال التواصل يُعتبر هامّاً أيضاً. ولذا أعطى البرنامج درجة من الأولوية لاتّباع نهج إقليمي يزاد به تركيز العناية في منطقة الدول العربية.

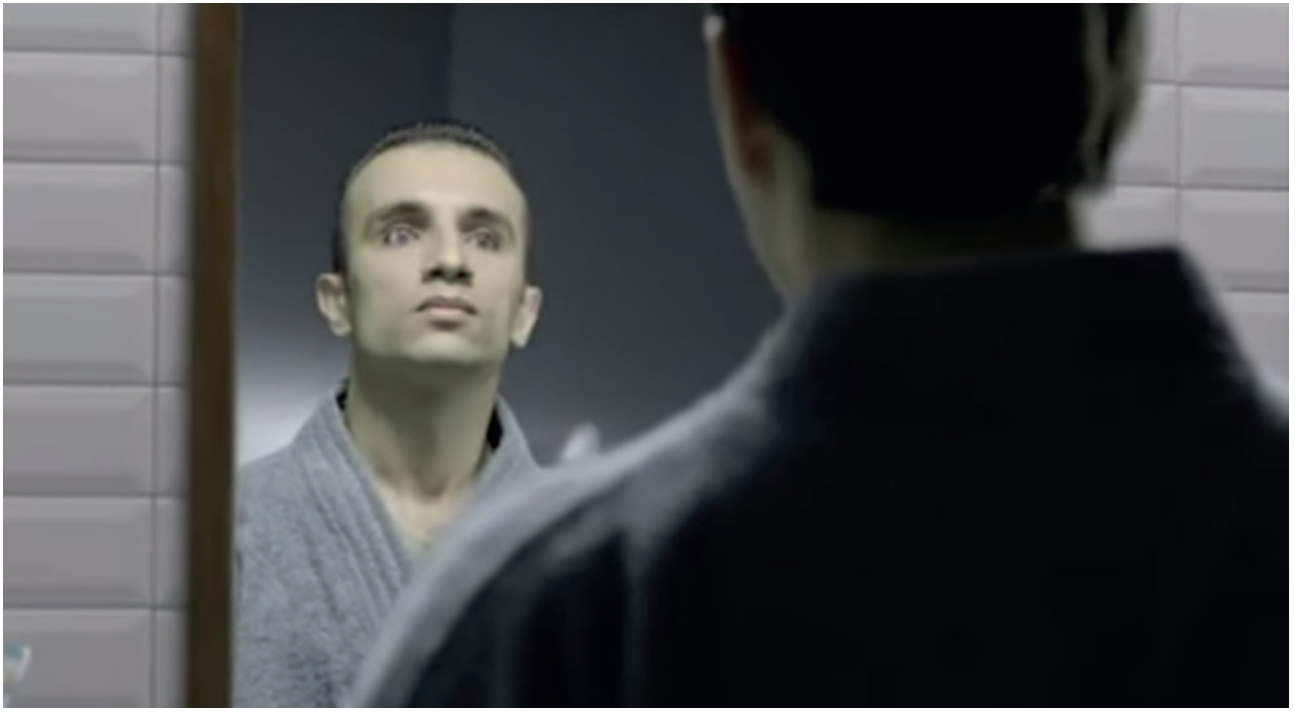

وقد نُظِّمت في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ في بيروت ***عدة وحدات للتدريب في مجال صحافة المواطنين والحوار بين الثقافات***، أتاحت للمتدرِّبين اكتساب مهارات قيِّمة في مجال التحقيق الصحفي والنشاط الدعوي يمكن إعمالها في الإعلام والفنون. لقد تعلموا بهذه الوحدات التدريبية الاستعانة بشبكة الإنترنت بصفتها وسيلة سديدة للتحاور السلمي. فعلى سبيل المثال مكَّن ذلك المنظمات غير الحكومية من إعداد رسائل سلمية وبثها عن طريق قنوات التواصل. وتابع الوحدات التدريبية أكثر من ١٨٠ شاباً و٦٠ أكاديمياً وإعلامياً.

وقد حدا الطموحُ ذاتُه استهلالَ ***الحملة الإعلامية "تعلُّم العيش معاً"*** في عام ٢٠١٤. فنُشرت على قنوات التلفاز العمومي الوطني في منطقة الدول العربية رسائل رئيسية من أجل السلام والاحترام المتبادل والتسامح، وذلك من خلال الإعلانات التلفازية، وشبكة الفيسبوك، والإعلانات والشعارات العمومية.

وبإنشاء ***فرقة اليونسكو لغناء الأطفال من أجل السلام والحوار*** في لبنان، عبّأ البرنامج قوة الفنون والموسيقى والغناء بصفتها لغة عالمية للعمل الدعوي من أجل السلام. وتمثلت الغاية من ذلك في تهيئة الظروف اللازمة للتحاور العفوي في فضاء مفتوح من أجل التعبير عن الرأي والتباحث والتفاعل بين الأطفال. وعلاوة على ذلك استُعين بالأغاني والأنغام والأشعار بمثابة وسائل ثقافية غير مادية لتجسيد تاريخ المجتمع المحلي بكل طابعه الأصلي، ولتكوين ذخر مشترك لفئة تحدوها الروح الجماعية. وأُصدر قرص مدمج ينطوي على ثلاث أغان متعلقة بالسلام والحوار، أُعد بمشاركة من أطفال معرَّضين للخطر من مدارس عمومية في لبنان.

وشهد عام ٢٠١٤ اتخاذ مبادرة ***للنشاط الدعوي*** الإعلامي في اليمن. وقد اجتمع ضمن إطار هذه المبادرة إعلاميون وممثلون لمنظمات دولية غير حكومية ومنظمات غير حكومية أخرى وحكومات في حلقة تدارس تشاوري بغية تعزيز قدراتهم على الاستعانة بوسائل الإعلام من أجل النشاط الدعوي الإيجابي. فأعدوا مجموعة من الموجَزات الإذاعية والتلفازية غدت أدوات دعم تواصلي لرسائلهم الدعوية المتعلقة بالسلام والحوار. وبُثت المواد المعنية عبر إذاعة إب وإذاعة شبوة، وشاركت في ذلك محطات إذاعة يمنية أخرى، مثل إذاعة اليمن FM وإذاعة حَجّة، وقنوات تلفاز مثل قناة سبأ وقناة اليمن وقناة السعيدة.

وأجرت اليونسكو دراسة بشأن ***مشاركة الشباب في شؤون الإعلام والدين في مصر وتونس*** بغية رسم تصوُّرات الشباب العرب (ممن تراوح أعمارهم بين ١٨ و٣٥ عاماً) ومواقفهم تجاه السلام والحوار في وسائل الإعلام. ورُمي من هذه الدراسة إلى فهم وتقييم تصوُّر الشباب للدور الذي أدّاه الزعماء الدينيون في المنطقة في النهوض بالقيم الإنسانية المشتركة وبالتحاور. وشمل الاستقصاء أكثر من ٧٥٠ شاباً وشابة مصريين و٣٢٠ شاباً وشابة تونسة، واستعين بنتائجه للعمل الدعوي من أجل تحسين السياسات والأنشطة في مجال الإعلام وفي المجال الديني.

- شاركت في ***شبكة الدراية الإعلامية والمعلوماتية*** ٢٠جامعة
- أُعدّت ***دورتان للتدريب*** بواسطة الإنترنت معنيتان بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات:
- ترشَّح للتدرُّب في [إحدى دورتي] التدريب بواسطة الإنترنت المعنيتين بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات ***٤٠٠ من المعلّمين وراسمي السياسات***، فقُبل من بينهم ٨٠، منهم ٣٥ أتمّوا متابعتها
- ترشَّح للتدرُّب في [الدورة الأخرى] أكثر من ١٦٠٠ طالب وطالبة، قُبل من بينهم ٧٠
- عُقدت ثلاثة أسابيع للدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات اجتمع في إطارها ٥٠٠ مشارك
- أُقيم تحالف عالمي للشراكات المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية
- شارك ٤٠ من الإعلاميين وكبار المختصين بوسائل الإعلام من ٢٥ منظمة أو قناة إعلامية ***في المؤتمر الإقليمي المعني بالدور الذي يمكن أن تؤدّيه وسائل الإعلام في تعزيز الثقافة والحوار في الدول العربية***
- أنشأت تسع من المدارس اللبنانية العمومية [للتلامذة المعرَّضين للخطر] ***فرقة اليونسكو لغناء الأطفال من أجل السلام والحوار في لبنان***
- دُرِّب في مجال ***صحافة المواطنة والحوار بين الثقافات ١٨٠ شاباً و٦٠ أكاديمياً وإعلامياً***
- أُنشئت شبكة تضم ٤٠ زعيماً دينياً وأربع مؤسسات دينية رئيسية

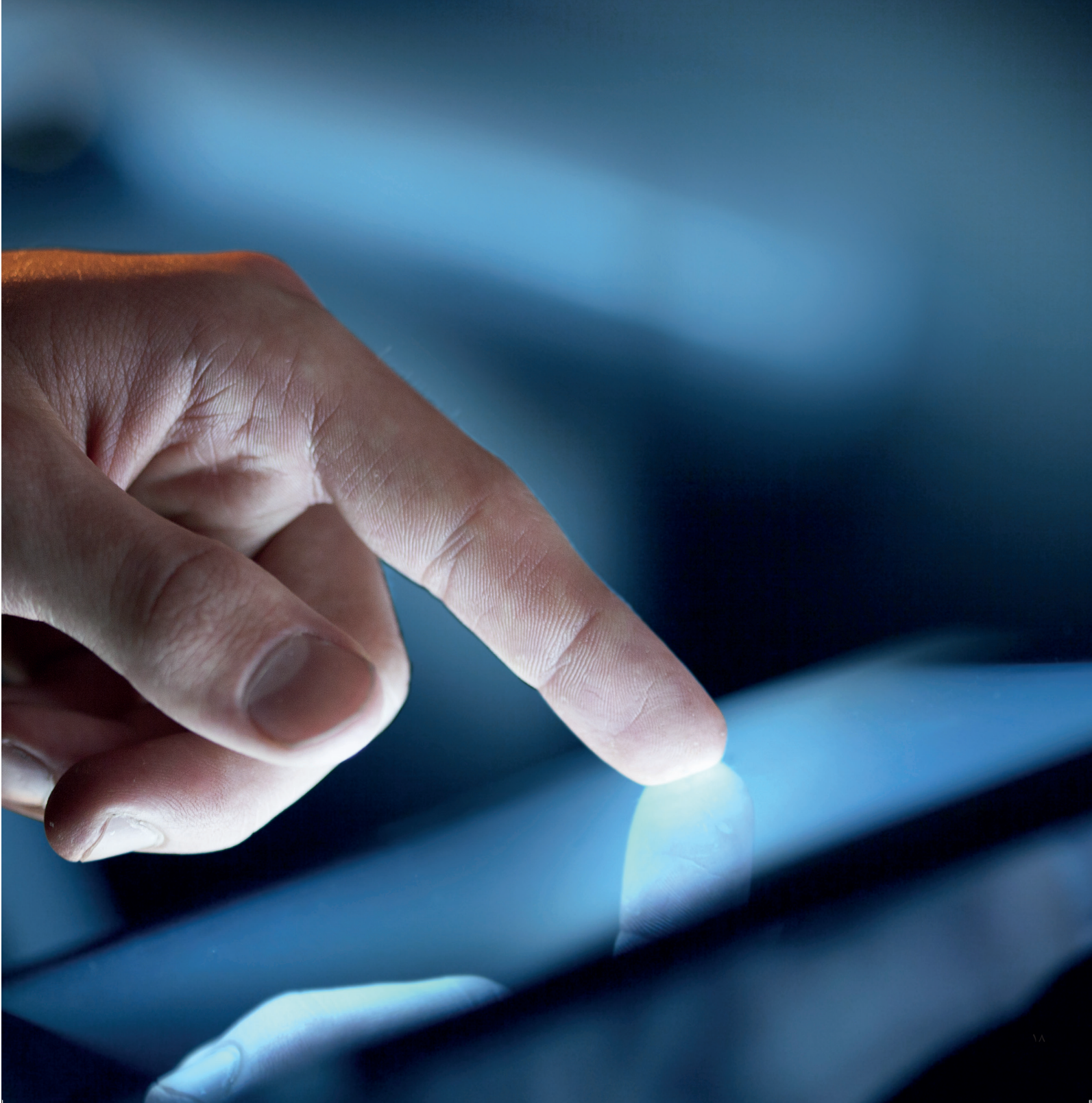

تعزيز
الحوار والتفاهم
من خلال الموارد الابتكارية

انصبّ التركيز الأساسي في إطار البرنامج على تنمية المعارف ومواد دعمها بغية محاربة أكثر الشرور شيوعاً في مجتمعات عصرنا هذا ألا وهو جهلنا ثقافتنا أو ضحالة معرفتنا بها وعدم احترامنا ثقافة الآخرين، ما يؤدّي إلى كره الأجانب أو العنصرية أو المواقف النمطية أو اللامبالاة.

وصمِّم معرض اليونسكو المسمّى ***"كتابة حروف السلام" للتفكير في السلام وتبادل الأفكار والمعلومات بشأنه عبر الزمان والمكان*** بمثابة منطلق في رحلة التقارب مع الغير عن طريق اللغة وكلمة "سلام" باعتبارها سمة مشتركة. أما الغرض من هذا المعرض، الذي افتُتح في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ في مقر الأمم المتحدة بمناسبة اليوم الدولي للسلام، فهو التوعية بوجوه التشابه بين الثقافات وبالقيم المشتركة بين الأمم. وصُمم هذا المعرض أيضاً من أجل التوعية بشأن شتى أشكال نقل المضامين الثقافية عبر العصور وتقارب القيم المفضية إلى السلام وذلك من خلال عدد من الأبجديات وغيرها من نظم الكتابة المستعملة في مختلف أنحاء العالم والتي بقيت لنا عبر التاريخ متسامية على صروف الزمان والمكان. فالكتابات الثلاثون،

المعروضة على هيئة لوحات والمرتَّبة ترتيباً زمنياً، اختيرت لأنها تشكل قطعة من فسيفساء نظم الكتابة المستخدمة في عالمنا المعاصر. وتبرز في كلّ لوحة كلمة "سلام" والحرف أو الرمز الأول منها، وقد جُمعت هذه الأحرف والرموز كلّها في العلامة المميِّزة للمعرض. ويتنقّل المعرض في مختلف أنحاء العالم حاملاً رسالة سلام بالصورة المكنونة في كتب مختلف الثقافات والحضارات. وقد أُقيم هذا المعرض في سياق فعاليات نُظِّمت في أذربيجان وأنغولا وفرنسا والكونغو ومالي والمملكة العربية السعودية والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية. وثمة مادتان داعمتان له إحداهما فِلْمٌ يبيِّن نواتجه (متاح على موقع يوتيوب) والأخرى قائمة مصوَّرة ***متعدِّدة اللغات*** (الإنجليزية والعربية والفرنسية). وتتمثَّل الغاية النهائية من هذا المعرض في استحداث ملتقَيات جديدة تعظِّم تنوعنا الثقافي بغية إطلاق الطاقة الكامنة في كلمة "سلام" ولوجاً في فضاء رحيب من الكرامة والحرية. ويمكن الاطّلاع على لوحات الكتابات على الإنترنت.

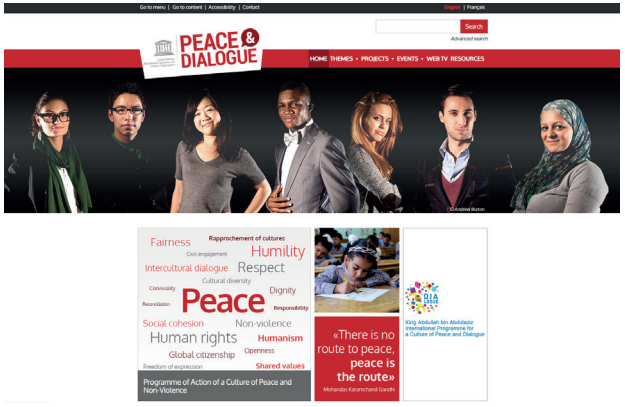

وقد دعم البرنامج استحداث مواقع إلكترونية لجمع الموارد اللازمة لترويج ثقافة السلام والحوار بين الثقافات بمثابة خطوة أساسية لزيادة الوعي بذلك لدى الجمهور العام.

وفي هذا الصدد، أنشئت البوابة الإلكترونية ***Peace and Dialogue E-Portal*** في عام ٢٠١٣ لتوفير ركن فريد يتيح للمستخدمين والمصمِّمين المشاركة في الحوار بين الثقافات ونوال المعارف المتعلقة بالسلام. إنها تتيح الاطّلاع على معلومات عن التسامح والتصالح

والسلام من خلال نهج متنوع يشتمل على بيانات ثقافية وفلسفية وعلمية وتاريخية أعدّتها اليونسكو. وقد استُقيت الموارد بصورة رئيسية من مشاريع ذات صلة تنفَّذ في إطار البرنامج الدولي لمركز الملك عبدالله بن عبد العزيز من أجل ثقافة السلام والحوار، من قبيل المعارف المتعلقة بالتفاعل بين شعوب حوض المتوسط في الفترة الممتدة من القرن السابع إلى القرن التاسع عشر. [طرح هذا الموضوع من خلال الأنشطة المتصلة ***بدليل التفاعل بين الثقافات*** الذي أنجز في إطار هذا البرنامج.]

- يشتمل معرض كتابة ***حروف السلام*** على ٣٠ لوحة
- أعد وأقيم ما يزيد عن خمسة معارض متنقلة في مختلف انحاء العالم ضمن ضمن سياق فعاليات هامة نظِّمت في أذربيجان وأنغولا وفرنسا والكونغو ومالي والمملكة العربية السعودية والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية
- أُعد عنه فلم فيديو ترويجي وقائمة مصوَّرة بثلاث لغات (الإنجليزية والعربية والفرنسية) متاحان على الإنترنت
- وُزِّعت هدايا (مساند فأرات الحواسيب، وبطاقات بريدية، وأقلام)
- استُحدثت بوابتان إلكترونيتان لجمعِ ونشرِ الموارد المعدّة في إطار البرنامج

وصُمّم موقع ***حاور الإلكتروني*** لتلبية احتياجات معيَّنة إلى تبادل المعارف عن موارد الحوار بين الثقافات في المنطقة العربية. إنه مهيَّأ لمنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الأكاديمية والباحثين والفقهاء والشباب والطلاب وراسمي السياسات وغيرهم من المهنيين، ويوفِّر قاعدة بيانات شاملة وسهلة الاستعمال تضم المراجع والنصوص الكاملة على شبكة الإنترنت. وقد دُشِّن في عام ٢٠١٤ خلال المؤتمر المعني ***بالدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة السلام في الدول العربية***. ويُعتبر موقع حاور اليوم منصة مرجعية لتبادل المعارف بشأن الحوار بين الثقافات في المنطقة العربية.

السبيل إلى المضي قدماً

تم في المرحلة الأولى من برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار تنفيذ عشرة مشاريع بالتعاون مع مركز الملك عبد الله الوطني للحوار، استناداً إلى كفاءة اليونسكو في مجالات التربية، والثقافة، والعلوم الاجتماعية والإنسانية، والاتصال، والإعلام، وإلى المشاركة النشطة للمكتبين الميدانيين لليونسكو القائمين في بيروت والرباط.

لقد أسفرت هذه الشراكة عن مجموعة جديدة من الأطر والأدوات المفاهيمية والتنفيذية القائمة على الحوار. وبيَّنت المنجَزات مدى الفعالية التي يمكن أن تسهم بها "القوة الناعمة" للتدابير الوقائية وآليات الوساطة فيما يسمى بـ"التحوّلات غير المرئية" التي من شأنها أن تغيِّر مجتمعاتنا التعددية نشداناً للوحدة ضمن التنوع، المحبَّذة بصورة خاصة في سياق العقد الدولي للتقارب بين الثقافات (٢٠١٣-٢٠٢٢).

ومن خلال هذا الإطار للتعاون مع المملكة العربية السعودية تم تعزيز ما تتحلى به اليونسكو من تبصُّرٍ وقيادةٍ وسدادٍ وميزةٍ نسبية في مجال التحاور بين الثقافات. ويُعمل انطلاقاً من هذه الإنجازات على المضي قدماً على هذا الصعيد خلال المرحلة الثانية من البرنامج التي استُهلت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٤.

ولكن ثمة تحديات هامة لا تزال ماثلة أمام مجتمعاتنا المعاصرة التي تواجه التشدُّد واستفحال التطرف العنيف، حيث تندرج الأجيال الأكثر شباباً في عداد الفئات الأضعف حالاً.

فتنفيذ المرحلة الأولى من هذا البرنامج بيَّن الدورَ الذي يمكن أن يؤدّيه في مواصلة دعم اليونسكو في الاضطلاع بمهامها المتصلة ببناء مجتمعات أكثر اتساماً بالطابع السلمي الجامع. بيد أنه ينبغي إجراء تقييم لأهم المنجَزات، بغية التعمق في تقييم النتائج المحقَّقة وقياس فعالية الأنشطة وأثرها، مع تحليل العوائق المواجَهة وصوغ التوصيات الرامية إلى التحسين. وسيستنار بذلك في التعديلات التي قد تُجرى في المرحلة الثانية، والاعتبارات المتعلقة بكل ما قد ينفَّذ من مراحل أخرى لهذا البرنامج.

المشاريع بالمختصر المفيد

الميزانية لكل مشروع في المرحلة الأولى بدولارات الولايات المتحدة الأمريكية (المجموع: ٢ ٩٥٠ ٠٠٠):
التنسيق العام – الميزانية: ١١٨ ٠٠٠ دولار أمريكي

التواصل بين الشباب: الاحتفاء بأهمية التنوع
الميزانية: ٣٨٤ ٠٠٠ دولار أمريكي

- *المسابقة الدولية لسبل بناء ثقافة السلام*
- معرض *"كتابة حروف السلام"* والقائمة المصوَّرة ذات الصلة

مجموعة الأدوات المتعلقة بتكييف المناهج والكتب المدرسية لاستبعاد القوالب النمطية الثقافية والدينية والجنسانية المتحيِّزة
الميزانية: ١٩٢ ٠٠٠ دولار أمريكي

- مجموعة الأدوات الثلاثية اللغات لتحرير الكتب المدرسية على نحو متحرِّر من الأحكام المسبقة

النهوض بالحوار الفلسفي من خلال التعاون فيما بين بلدان الجنوب
الميزانية: ٢٨٨ ٠٠٠ دولار أمريكي

- الحواران الفلسفيان
- دليل الفلسفة – منشور *استشرافي* عن التعاون فيما بين بلدان الجنوب

تكوين الموارد المصدَّقة للحوار الإقليمي بين الثقافات وتجريب البرنامج الجامعي للتعلم في مجال الخدمات في الدول العربية
الميزانية: ٣٨٤ ٠٠٠ دولار أمريكي

- اجتماع الخبراء: تعزيز *ثقافة السلام والحوار في الدول العربية*
- جملة دورات للتدريب على التحاور بين الثقافات، غدت جانباً من منهاج المرحلتين الأولى والثانية من الدراسة الجامعية (مرحلة الإجازة/البكالوريوس ومرحلة الماجستير) بشأن الحوار بين الثقافات
- تدريب المعلِّمين وإنشاء شبكة للمدرِّبين
- إطار تعليم المواطنة العالمية في الدول العربية

إعداد وتعميم المواد المتعلقة بالتحاور بين الثقافات في الدول العربية
الميزانية: ٢٨٠ ٠٠٠ دولار أمريكي

- موقع "حاور"
- حلقة التدارس والمسابقة في مجال "التنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية: رسالة لبنان إلى العالم!"
- دورة إقليمية لتدريب الشباب في مجال البحوث والحوار بين الثقافات

مهارات التحاور بين الثقافات للصحفيين الشباب

الميزانية: ٢٤٠ ٠٠٠ دولار أمريكي

- أسابيع الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات
- شبكة الجامعات المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات
- المنتدى العالمي للشراكة المعنية بالدراية الإعلامية والمعلوماتية، الذي ينعقد في سياقه المؤتمر العالمي المعني بالدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات
- دورات التدريب بواسطة الإنترنت في مجال الدراية الإعلامية والمعلوماتية والحوار بين الثقافات
- المبادئ التوجيهية للسياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالدراية الإعلامية والمعلوماتية: منشور عن التمكين من التحاور بين الثقافات

الحملة الإعلامية لتعلُّم العيش معاً

الميزانية: ٢٨٨ ٠٠٠ دولار أمريكي

- الحملة الإعلامية لتعلُّم العيش معاً
- دراسة: مشاركة الشباب في شؤون الإعلام والدين في مصر وتونس
- المؤتمر المعني بتعزيز ثقافة السلام والحوار في الدول العربية
- مشروع للنشاط الدعوي الإعلامي في اليمن

إبلاغ الآخرين - الشباب والصحافة والحوار -

الميزانية: ٢٤٠ ٠٠٠ دولار أمريكي

- مبادرة كن التغيير في لبنان
- وحدات تدريبية في مجال صحافة المواطنين والحوار بين الثقافات
- مشروع "لنعرفْ سودانَنا"
- المؤتمر الإقليمي المعني بالدور الذي يمكن أن تؤدّيه وسائل الإعلام في النهوض بثقافة الحوار في الدول العربية وإعلان الرباط الذي صدر عنه

البوابة الإلكترونية للسلام والحوار (بلغات غير اللغة العربية)

الميزانية: ٢٤٠ ٠٠٠ دولار أمريكي

- البوابة الإلكترونية للسلام والحوار
- مشروع "دليل التعاون بين الثقافات"

المؤتمر: عمل الشباب التطوعي وتحاورهم

الميزانية: ٢٨٨ ٠٠٠ دولار أمريكي

- مؤتمر جدة المعني بعمل الشباب التطوعي وتحاورهم

انبثق برنامج الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لثقافة السلام والحوار من الإطار المؤسسي لبرنامج اليونسكو لثقافة السلام واللاعنف. إن ثقافة السلام لا تقتصر على كونها مفهوماً بل تتعداه إلى كونها التزاماً بجعل السلام واقعاً ملموساً للجميع. فهي تعبِّر عن "مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد وأنماط السلوك وأساليب الحياة تستند إلى [...] احترام الحياة وإنهاء العنف [... و] التمسك بمبادئ الحرية والعدل والديمقراطية والتسامح والتضامن والتعاون والتعددية والتنوع الثقافي والحوار والتفاهم على مستويات المجتمع كافة وفيما بين الأمم" (المادة ١ من إعلان وبرنامج العمل بشأن ثقافة السلام، اليونسكو، ١٩٩٩). وتثابر اليونسكو على العمل لغرس ثقافة السلام مع مراعاة اعتبارات التنمية، بمضافرة القوى مع أصحاب المصلحة الملتزمين في مجال التربية والعلوم والثقافة، والاتصال والإعلام.